لماذا فشلت الاشتراكية الثورية العربية؟

والآن يحق لنا، بل يجب علينا، أن نوجه هذا السؤال المنطقي الذي وجهناه من قبل إلى الليبرالية الديمقراطية، وهو: لماذا فشلت الاشتراكية الثورية العربية؟ لماذا باءت بالخيبة المريرة في كافة المعتركات التي خاضتها رغم ما كان تحت يديها من إمكانات هائلة لم تتوافر لغيرها؟

لماذا فشلت في تحقيق الوحدة؟
لماذا فشلت في تحقيق الحرية؟
لماذا فشلت في تحقيق العدالة الاجتماعية؟
لماذا فشلت في تحقيق النمو والتقدم؟
لماذا فشلت في حرب ١٩٦٧؟
لماذا فشلت في إشاعة القيم والقضايا الخلقية؟
لماذا فشلت في هذا كله وفي غيره من مجالات الحياة العربية؟

أكان هذا الفشل كله اعتباطاً ومصادفة بحيث لا يخضع لقانون «السببية» ومبدأ «العلة والمعلول»؟

أم كان ذلك كله أمراً عارضاً، تحكمت فيه الظروف والملابسات وليس لشيء كامن في أصول الاشتراكية الثورية، وفي طبيعة تركيبها العضوي؟

أم كان هذا الفشل المركب نتيجة منطقية وحتمية لمقدمات الثورية الاشتراكية أو الاشتراكية الثورية؟ هل كان الخطأ هنا خطأ تصرفات أم خطأ اتجاه؟ هذا ما نرجو أن نفصله في هذا الفصل إن شاء الله.